الهمز بين التحقيق والتخفيف في العاميات العربية الحديثة

الكلمات المفتاحية: الهمز ، التخفيف،العربية

بحث مستل من اطروحة دكتوراه

رائد أحمد عزيز **أ. د مكّي نومان مظلوم المديرية**
المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية**
R_Azeez@yahoo.com **Dr- macki @yahoo.com**

الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الهمز في العاميات العربية الحديثة، والوقوف على المواضع التي تحقق فيها الهمزة، وكذلك مواضع تخفيفها، وقد تضمن البحث مبحثين درست في المبحث الأول تحقيق الهمزة، وتناولت في الثاني مواضع تخفيفها، ثم ختمت البحث بخاتمة ضمت ما توصل إليه البحث من نتائج، منها: أنَّ تسهيل الهمز يكسب الكلمة خفّة على ألسنة المتكلمين؛ وذلك بتقليل مقاطع الكلمة فكلما قلّت مقاطع الكلمة خفّت على ألسنة الناطقين، وهو ما يؤدي إلى السرعة في الكلام من دون وقفات؛ لأنَّ تحقيق الهمز يؤدي إلى وقفات تعيق المتكلم عن انسيابية كلامه. إنَّ تسهيل العامة للهمزة مطرد بلغة بعض العرب، وهو سلوك لغوي مالت إليه اللهجات العربية القديمة، منهم أهل الحجاز، والغاية منه هو التقليل من الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم، وما وجد في اللهجات العربية المعاصرة إلا امتدادٌ لما عرف في اللهجات العربية القديمة حمله العرب المسلمون معهم عند انتشارهم في الأمصار بعد الإسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا محمدٍ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فظاهرة الهمز من الظواهر الصوتية المهمة في اللهجات العربية قديمها وحديثها، فهي تمثل ميزة من ميّزات النطق العربي، وهي من السمات التي تتسم بها العاميات العربية الحديثة، لذا سأتناول في هذه الدراسة بعض المواضع التي يحقق فيها المتكلمون الهمزة، وكذلك مواضع تخفيفها فكان بحثنا موسومًا بـ **(الهمز بين التحقيق والتخفيف في العاميات العربية الحديثة)**،

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين درست في المبحث الأول تحقيق الهمزة، وتناولت في الثاني مواضع تخفيفها، ثم ختمت البحث بخاتمة ضمت ما توصل إليه البحث من نتائج، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدخل :

قال سيبويه:((واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فَعَلَ بها هذا من لم يخفّفها؛ لأنَّه بَعُدَ مخرجُها، ولأنَّها نبرةٌ في الصَّدر تُخْرَجُ باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فَثَقُل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهوُّع))[١]، والهمزة شديدة عند القدماء[٢]، انفجارية عند المحدثين[٣]، وهي عند بعض المحدثين لا مجهور ولا مهموس[٤]، ((ومخرجها من الصدر، ويَلْحَقُ المتكلم فيها كالتهوّع))[٥]، وهي عند سيبويه من أسفل الحلق[٦]، والهمزة هي الصوت المجهور الشديد الذي يخرج من أقصى الحلق[٧]؛ ولكونها((أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوّع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها؛ فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز))[٨]، نلحظ هنا أن القدامى بيّنوا صفة الهمزة ونصُّوا على أنها مجهورة خلاف المحدثين فإنهم انقسموا في صفتها وطريقة نطقها إلى فريقين.

وعرَّف سيبويه الجهر بقوله:((فالمجهورة: حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أنْ يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم؛ إلا أنَّ النون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنةٌ، والدليل على ذلك أنَّك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما، وأمّا المهموس فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد، أو بما فيها منها، وإن شئت أخفيت))[٩].

والنبر في اصطلاح المحدثين((نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أنَّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط؛ إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطًا كبيرًا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر؛ ليسمحا بتسرب أقلّ مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليًا واضحًا في السمع وهذا في حالة الأصوات المجهورة؛ أمّا مع الأصوات المهموسة فيبتعد

الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرب مقدارٌ أكبر من الهواء[١٠]، وقد اختلفت القبائل العربية في تحقيق الهمزة وتسهيلها وتكاد((تجمع كتب القراءات على أنّ تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها، أي قبائل وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها، وأنّ تسهيلها لهجة الحجاز))[١١] .

فالقبائل التي التزمت تحقيق الهمز في كلامها هي قبائل بدويَّة، ومن المعروف أنّ الهمزة صوت شديد، والنطق بها يحتاج إلى جهد، لذلك كان النطق بها أمراً طبيعياً، يلائم مع ما عرف عند البدو من غلظة وجفاء في الطبع[١٢]، وما عرف عنهم أيضا من جهارة الصوت، بل إنَّهم كانوا يفخرون بجهارة الصوت، يقول شاعرهم:

جَهيرُ الكلامِ جَهيرُ العُطاس ..... جَهيرُ الرُّواءِ جَهيرُ النِّعَمْ[١٣]

وكان لهذا السلوك العام في الحديث أثره الواضح في نطق هؤلاءِ الأعراب[١٤]، فانعكس ذلك الأثر على طبيعة حياتهم، واستعمالهم للأصوات القويَّة السريعة التي تؤدي إلى التفخيم والتغليظ في أثناء الكلام، فضلًا عن حاجتهم إلى رفع أصواتهم؛ وذلك لانفتاح الأرض التي يسكنون عليها، وترامي أطرافها التي يفنى فيها الصوت ويذوب في جنباتها، فلا يكاد يتّضح لانعدام مصدَّات الصوت، ولهذا حرص البدوي على توضيح أصواته حتّى تسمع بطرق شتَّى، منها الجهر، والتفخيم، والشَّدَّة[١٥]، أمَّا تخفيف الهمزة فهي((خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها))[١٦]، وقد عزا علماء العربية هذه الظاهرة إلى قريش وأكثر الحجازيين[١٧]، وترك نطق هؤلاء للهمزة((أمر يبدو ملائماً لطبيعة الأشياء والتطور الصوتي في اللغة؛ لأنَّ اللغة تسير عادة نحو التيسير والتسهيل، ومن هنا كانت نسبة تسهيل الهمز إلى الحجازيين ملائمة لبيئتهم التي هي أكثر تحضراً من البيئات البدوية في نجد))[١٨]؛ فالقبائل الحضرية((كانت متأنية في نطقها، متَّئِدة في أدائها، ولم يشتهر عنها إدغام أو إمالة؛ ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، فأَهْمَلت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر والتوتر، واستعاضت عنها بوسائل عبر عنها النحاة بعبارات مختلفة، كالتسهيل والتخفيف، والتليين، والإبدال، والإسقاط))[١٩].

وحظيت الهمزة بعناية الدارسين قديمًا وحديثًا، وتبوَّأت مكانًا واسعًا من تلك الدراسات، لذلك فقد اختلف العرب في نطق الهمزة بين من يحققها دون أي تغيير يطرأ على النطق بها، ومنهم من يخفّفها[٢٠]، قال سيبويه:((اعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيق، والتخفيف،

والبدل، فالتحقيق قولك: قرأتُ، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك، وأمّا التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف))[٢١] .

المبحث الأول

تحقيق الهمز

التحقيق هو((اعطاء كل حرف حقه من اشباع المدِّ، وتحقيق الهمزة، واتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات....))[٢٢]، وتحقيق الهمز((هو أن ينطق بالهمزة دون إبدال أو نقل))[٢٣]، والتحقيق((عبارة عن ضدّ التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة أو بالهمزات خارجات من مخارجهنّ، مندفعات عنهنّ، كاملات في صفاتهنّ))[٢٤]، وقال أحمد بن عمر الحموي الحلبي(ت٧٩١هـ):((وهو ضد التسهيل، وهو الإتيان بالهمز على صورته كاملَ الصفة من مُخْرَجه))[٢٥]، والهمزة من أصعب حروف العربية مخرجًا، وأثقلها نطقًا؛ لأنَّها تخرج من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة[٢٦]، ويأتي ذلك الثقل والعسر في النطق؛((لأنَّها حرف سفل في الحلق وبَعُدَ عن الحروف، وحصل طرفًا فكان النطق به تكلفًا))[٢٧]، ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنَّ الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمزة، وفيما يقابل موقعها في الكلمات الخالية منها[٢٨]، والذي دعا البدوي إلى الهمز أنَّ النطق السريع الذي تعوده، يعدُّ عيبًا فلم يجد وسيلة للتخلص من هذا العيب فلجأ إلى الهمز؛ ليخفي ذلك العيب، وظهر تحقيق الهمز في العاميات العربية على نطاق ضيق، فلم يوجد في كل مواضع الهمزة؛ وإنَّما في مواضع قليلة بيانها في الآتي:

أولًا: في أول الكلمة: نلحظ ذلك في لهجة البدو العراق نحو قولهم: إكل أي اكل، وأنا؛ ولكنهم يطوون هذه الهمزة إذا سبقت بحرف عطف نحو قولهم:

(ونا أحمدُ)، والمراد: أنا، **و(ون)**، والمراد وإن، **و(نزل لهم)**، والمراد، وإنزل[٢٩].

وفي سائر اللهجات العراقية تحقق الهمزة في أول الكلمة في قولهم: أَخذ، وأكرم، وإلعبْ، وتعليل ذلك أنَّ الهمزة إذا وقعت أولًا فإنَّها لا تخفف، سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة؛ وذلك لضعفها بالتخفيف وقربها من الساكن، فكما لا يبدأ بساكن كذلك لا يبدأ بما يقرب منه، وإنَّما تخفف الهمزة حيث يجوز أن يقع فيه الساكن، وذلك إذا كانت غير أول[٣٠].

ثانيًا: وفي بعض العاميات تحقق الهمزة في ألفاظ محدودة وفي حالات تكون فيها الهمزة:

أ – الهمزة الساكنة:

١- المسبوقة بحرف مضموم نحوُ: لؤم ، شؤم، يؤمن.

٢- المسبوقة بحرف مفتوح نحوُ: سأل، يأمر، نبأ .

٣- المسبوقة بحرف مكسور نحوُ: مخطئ، فِئة، شِئتَ .

ب – المتحركة: تحقق الهمزة المتحركة إذا كان الحرف الذي يسبقها ساكنًا أم متحركًا نحو: ميكائيل، صائبة، يؤلف، اسأل .

ت – التقاء همزتين: نحو : أمال ، وأمين في أأمال ، وأأمين [٣١].

وقد عدَّ بعض الدارسين أنَّ إبدال الهمزة عينًا(العنعنة)، من قبيل المبالغة والتشدّد في تحقيق الهمزة حتى تنقلب عينًا، وهي أقصى مراحل تحقيق الهمزة[٣٢]، وهي شائعة في اللهجات العربية الحديثة.

المبحث الثاني

تخفيف الهمز

ويطلق عليه تسهيل الهمزة وهو((تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة ضروب: بَيْنَ بَيْنَ، وبَدَل، وحذف، وتخفيف))[٣٣]، أو هو((صرف الهمزة عن حدِّها نطقًا، وهو ثلاثة أضرب، أولها: بَيْنَ بَيْنَ، وهو إيجاد حرف بين همزةٍ، وحرفِ مد، الثاني: الحذف رأسًا كيَسَال، الثالث: البدل المحض، وهو إبدالها إن انضم ما قبلها واوًا كيُوَيِّد، أو انكسر ياءً كإيتِ، أو انفتح ألفًا كيَاتي))[٣٤]، وقد عُرِفت القبائل الحجازية بتخفيف الهمز، منهم قريش وهو استحسان، والأصل التحقيق كسائر الحروف[٣٥]، ووجه الاستحسان في لغة التخفيف؛ أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلقِ، فاستثقل النطق به فساغ فيها التخفيف[٣٦]، والمراد بتخفيف الهمزة((أنْ تزال نبرتها بحذفها أو ابدالها حرف لين، وقد يلجأُ العربُ إلى تخفيفها نظراً لثقلها، كما إنَّ عملية النطق بها من أشد العمليات الصوتية))[٣٧]، وتخفيف الهمزة من خواص البيئة الحضرية وقد امتازت بها لهجة هذه القبائل في شمال الجزيرة العربية وغربها[٣٨]، وقد عزا علماء العربية هذه الظاهرة إلى قريش وأكثر الحجازيين[٣٩]، وترك نطق هؤلاء للهمزة((أمر يبدو ملائماً لطبيعة الأشياء والتطور الصوتي في اللغة؛ لأنَّ اللغة تسير عادة نحو التيسير والتسهيل، ومن هنا كانت نسبة تسهيل الهمز إلى الحجازيين ملائمة لبيئتهم التي هي أكثر تحضراً من البيئات البدوية في نجد))[٤٠]، ورأى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ التخلص من الهمزة هو نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات[٤١]، وقد مالت

اللهجات الحديثة إلى التخلص من الهمزة والفرار من نطقها محقَّقةً؛ لما تحتاج إليه في تحقيقها من جهد عضلي(٤٢)، ولهجة التخاطب تَنْفِرُ من الهمزة وتفرّ منها ما أمكنها ذلك، وتتبع طرق التسهيل التي سارت فيها الفصحى(٤٣)، وتجنح إلى التخلص من الهمزة حيث وجدت في أثناء النطق، سعيًا إلى تخفيف الجهد العضلي المبذول(٤٤)، فسهلت الهمز في ألفاظ كثيرة، وقد أُثِرَ هذا الميل إلى تخفيف الهمز عن قبائل الحجاز وقريش الذي شاع فيها هذا الاستعمال(٤٥)، فمن مواضع تخفّيف الهمزة في العاميات العربية الحديثة ما يأتي:

أوّلًا : الهمزة الساكنة المسبوقة بالحركات الثلاث:

فمن الظواهر الشائعة في العاميات العربية الحديثة، وهي امتداد للقديم، سقوط الهمزة في غير أول الكلمة كثيرًا(٤٦)، فالهمزة إذا كانت ساكنة مسبوقة بالحركات الثلاث، فإنَّ العامة تسقطها، من ذلك قولهم: راس في رأس، وفار في فأر، وفاس في فأس، وياكل في يأكل، ولولو في لؤلؤ، ويومنون في يؤمنون، وذيب في ذئب، وبير في بئر، وبطيت في أبطأت، وهديت في هدأت، وطفيت في أطفأت، وتوضيت في توضأت(٤٧)، وقد أكد سيبويه هذا التوجه بقوله:((وإذا كانت الهمزة ساكنةٌ وقبلها فتحة فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها ألفاً، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأت: راسٌ وباسٌ وقراتٌ، وإن كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها واواً، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك الذِّئب والمئرة: ذيبٌ وميرةٌ فإنما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنَّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها))(٤٨).

ويرى بعض اللغويين أنَّه قد ورد في لغة العرب الكثير من تسهيل الهمزة وذلك بأنْ تقلب حرفًا يجانس الحركة قبلها، كقولهم في: بئر، ومؤمن، ورأس: بير، مومن، راس(٤٩)، وهم يشترطون وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، أي وجود تقارب في الصفة والمخرج؛ لحصول الإبدال بين الحروف(٥٠)، على أنَّ من اللغويين من يرى أنَّ هذه العلاقة بين الهمزة والواو والياء موجودة في ذهن العربي، الذي كان إذا سهل الهمزة المضمومة جعلها واوًا، في مثل: مومن، وإذا سهل المكسورة جعلها ياءً في مثل بير، ومنهم من يرى أنَّ هذه الأمثلة وغيرها كانت مهموزة في الأصل؛ ولكثرة الاستعمال سهلت الهمزة واختفت حتى اضمحلت، وحل محلها إشباع حركة الحرف الذي قبلها، وهذا كثير في لغة العرب(٥١)، ويعد هذا من

الإبدال القياسي الذي يتحقق في كلّ همزة سكنت وانكسر ما قبلها، فإذا أردت تخفيفها قلبتها ياءً خالصة فتقول في تخفيف(ذئب، وبئر)، (ذيب، بير)[٥٢]، وتفسير هذا من الناحية الصوتية، أنَّ الهمزة إذا كانت ساكنة وقبلها متحرك، فهنا تحذف الهمزة وتطال الحركة السابقة لها[٥٣]، ولا يعدّ إبدالًا حينئذٍ؛ لانعدام العلاقة الصوتية، ولكن بعض اللُّغويين يرون وجود القرابة بين(الهمزة والواو والياء والألف)، ولكنها قرابة صوتية ذهنية، لألف العربي التَّحول من الهمزة إلى الواو والياء في التَّسهيل نحو:(ذئب، وبئر، ورأس)، فضلًا عن ألفه تحقيق الهمز وهو يسمع أصوات، الواو والياء والألف، في الموضع الذي يهمزه هو، كما ألف الذي يسهل سماع الهمزة في مواضعهن، فيكون بذلك نوع من العلاقة الذِّهنية عند العربي بين الهمزة وهذه الأصوات سواء أكان ممن يهمز أم ممن يسهلّ[٥٤]، ومن الباحثين من يرى أنَّ ما ذهب إليه القدماء أنَّ الهمزة الساكنة تبدل ألفًا أو واوًا أو ياءً بحسب حركة ما قبلها يحتاج إلى إعادة نظر، وتفسيره أنَّ الهمزة لم تبدل صوائت طويلة، بل أسقطت ثم أشبع الصائت القصير السابق لها، فتولد من هذا الاشباع الصوائت الطويلة المجانسة لها، فالواو من إشباع الضمة، والياء من إشباع الكسرة، والألف من إشباع الفتحة[٥٥]، وسقوط الهمزة في غير أول الكلام شائع في العاميات العربية الحديثة، وهي امتداد لما كان عند الحجازيين القدماء في نطقهم لهذه الكلمات وأمثالها[٥٦].

ثانيًا: عين اسم الفاعل من كلّ ثلاثي أجوف :

وسهلت العامة كذلك عين اسم الفاعل من كلّ ثلاثي أجوف، في مثل: بايع في بائع، قايل في قائل، نايم في نائم، رايح في رائح، طاير في طائر، حاير في حائر، باير في بائر، عايد في عائد، قايم في قائم، زايد في زائد[٥٧]، فهنا وقعت الهمزة بين فتحة طويلة وكسرة، فحذفت الهمزة في هذا الموضع الذي أثَّرَت العادة الحجازية في ترك الهمز فيه، على التطور اللغوي في الفصحى، فإنَّ الأصل في اسم الفاعل من الثلاثي المعتل العين، أنْ تصُحَّ عينه في اللغة، فيقال: في باع، (بايع)، كما يقال في المصدر:(البيع)، وفي دان:(داين)، كما يقال في المصدر:(الدين)، وفي قال:(قاول)، كما يقال في المصدر:(القول)، وفي صام(صايم)، كما يقال في المصدر:(الصوم)، أمَّا في العربية الفصحى، فتبدل الياء والواو في اسم الفاعل في الأمثلة السابقة وغيرها همزة، وأنَّ الدارس لعلم الأصوات، وهو يقف على طبيعة التطور الصوتي، مع علمه أنَّ هذا التسهيل يدرك بعد ما بين الهمزة من جهة، والياء والواو من جهة

أخرى في المخرج والصفة، وهنا لا يصلح التفسير الصوتي اساسًا لهذا الانقلاب، فلابد من البحث عن تفسير آخر، والتفسير كما يرى الدكتور رمضان عبد التواب، هو مبدأ الحذلقة والمبالغة في التفصّح، فلو بنى أحد الحجازيين اسم فاعل من هذه الافعال(سأل، طاف، ساق) وغيرها، فإنَّ الهمزة سيسقطها من كلامه في هذا البناء، كما تسقط في غيره، فينشأ الصوت الانزلاقي؛ بسبب اختلاف الحركات السابقة واللاحقة للهمزة، ومن هذه الحركات الكسرة التي تلي عين الفعل في(سائل، وسائق، وطائف، ومائل)، وغيرها، وهذه الكسرة تحتم أن يكون الصوت الانزلاقي الناتج من التقاء الحركات هو الياء، فتتحول الكلمات إلى(سايل، وسايق، وطايف، ومايل) وما أشبه ذلك من الامثلة[٥٨]، فحركة ما قبل الهمزة مخالفة لحركتها، فحدث ما يسمى بالانزلاق الحركي بين حركة الصامت السابق للهمزة، وحركة الهمزة، بعد سقوطها، ومن ثم تشكلت شبه حركة وهي(الياء)، بحسب تتابع الحركات، وإنَّ تتابع أي حركة مع الكسرة ينشأ عنه انزلاق حركي مكونًا صوت(الياء)، فحصل الانتقال من الفتحة إلى الكسرة؛ فتولد(الياء)، وتم إسقاط الهمزة فحدث الانزلاق كما أسلفنا، بين الفتحة والكسرة، فأصبح الاسم(سايل)[٥٩].

ثالثًا: قصر الأسماء والصفات الممدودة:

ومن أجل تيسير النطق مالت العاميات العربية الحديثة إلى قصر الأسماء والصفات الممدودة، وذلك بحذف الهمزة من تلك الأسماء، ومنه قولهم: سما في سماء، مسا في مساء، وفا في وفاء، ما في ماء، وميًّا عند المصريين، عليا في علياء، الهوا في الهواء، عشا في عشاء، عطا في عطاء، صحرا في صحراء، بطحا في بطحاء، الأُسَرَا في الأسراء، بنا في بناء، غدا في غداء، جفا في جفاء، رجا في رجاء، وخرسا في خرساء، عورا في عوراء، سودا في سوداء، خضرا في خضراء، عرجا في عرجاء، حمرا في حمراء، ومنهم من يبدل مكان الألف هاء السكت فيقول: مسه، وسمه، وغده، حمره، ورجه، ووفه[٦٠].

ويشيع قصر الممدود في العاميات العربية الحديثة، ويُفَسَّر ذلك باختلاف العرب في التعامل مع صوت الهمزة؛ إذ يمكن أن يكون هذا الصوت موجودًا في نطق بني تميم، ولكن الحجازيين يسقطونه في كلامهم، كما يمكن أن يبالغ الحجازيون في التفصح، فيهمزون المقصور الذي روي لنا عن تميم ظنًّا منهم أنَّ هذا القصر حادث في لغة الخطاب لديهم، ومن أمثلة ما ترك الحجازيون همزته((قَالَ اللحياني: الزِّنى، مقصور، لُغَةِ أَهل الْحِجَاز، قَالَ

اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ [الإسراء:٣٢]، بِالْقَصْرِ، وَالزِّنَاءُ مَمْدُودٌ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي الصِّحَاحِ: الْمَدُّ لأَهل نَجْدٍ))[٦١]، وذكر الدكتور رمضان عبد التواب أمثلة، لما همزه الحجازيون تفصحًا وحذلقةً، ما رواه ابن الأعرابي من((أنَّ الشِّرَاءُ، ممدودٌ ويُقْصَر فَيُقَالُ الشَّرَا، قَالَ: أَهلُ نجدٍ يقصُرونه وأَهل تُهامَة يَمُدُّونه، وعلى لغة أهل الحجاز جاء المثل: لَا تَغْتَرَّ بالحُرَّة عامَ هِدائِها وَلَا بالأَمَةِ عامَ شِرائِها))[٦٢]، وذهب إلى أنَّه يمكن أن يصلح أحد التفسيرين السابقين، لما ورد في العاميات العربية الحديثة، من جواز القصر والمد في الأمثلة المتقدمة[٦٣].

رابعًا: تسهيل الحرف الأخير من الأفعال :

وتجنح العاميات العربية إلى تسهيل الحرف الأخير من الأفعال من ذلك قولهم: بديت في بدأت، وبَرَّا في بَرَّأ، وخبا في خبأ، ورفا الثوب في رفأه، وطفيت النار في أطفأت، وطاطيت في طأطأت، وقريت في قرأت، وهديته في هدأته، وإخسا في إخسأ، وإدَّارا في إدَّارأ، وأخطا في أخطأ[٦٤].

وجاء في لسان العرب:((والبَدِيئةُ والبَداءَةُ والبَداهةُ: أَوّلُ مَا يَفْجَؤُكَ، الْهَاءُ فيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ، وبَدِيتُ بالشيءِ قَدَّمتُهُ، أَنْصاريّةٌ، وبَدِيتُ بالشيءِ وبَدأْتُ: ابْتَدَأْتُ، وأَبْدَأْتُ بالأَمْرِ بَدْءاً ابْتَدأْتُ بِهِ، وبَدأْتُ الشيءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِداءً))[٦٥].

وحُكي عن سيبويه:((أَنَّ أبا زيد قَالَ لَهُ: من الْعَرَب من يَقُول قريت فِي قَرَأت))[٦٦]، وجاء في اللسان:((يُقَالُ: نَظَرْتُ إِلَى هَدْئِه، بِالْهَمْزِ، وهَدْيِه، قَالَ: إِنَّما أَسقطوا الْهَمْزَةَ فَجَعَلُوا مَكَانَهَا الْيَاءَ، وأَصلها الْهَمْزُ، مِنْ هَدَأَ يَهْدَأُ إِذا سَكَنَ))[٦٧].

خامسًا: سقوط الهمزة في أول الكلمة:

وشاع في العاميات العربية الحديثة سقوط الهمزة في أول الكلمة من ذلك قولهم: باط في إبط، سبوع في اسبوع، وذان في آذان، سنان في أسنان، براهيم في إبراهيم، صاب في أصاب، فاق في أفاق، ساس في أساس[٦٨]، وفي اللهجة البدوية العراقية يقولون: البل في الإبل، النياب في الأنياب، البطال في الأبطال، الذكار في الأذكار، السرار في الأسرار[٦٩]، وقد تبدل واوًا في قولهم: وجَّ في أجَّ، ودَّاه في أدَّاه، والورث في الإرث، وورَّ في أرَّ، ورير في أرير وهو الصوت العالي، وزَّ في أزَّ[٧٠]، وقولهم: ونَّ في أنَّ، ونين في أنين، وكد في أكَّد، ولم في ألم[٧١]، وفي أداة الاستفهام فإنَّ العامية تبدل الهمزة واوًا يقولون: وين في أين، وفي معظم لهجات مصر،

والسودان، تبدل الواو فاءً يقولون: فين، لما بين الصوتين من القرب فهما من أصوات الشفة[٧٢].

وإذا ما عدنا إلى اللهجات القديمة فسنعثر على بعض النصوص التي تؤيد ما حصل في اللهجات الحديثة، وهو ما يؤكد أصالة هذا النوع من التسهيل، وهو ضرب من التخفيف، وهو من أثر اللهجات القديمة التي ذابت في العربية الفصيحة بعد أن توحدت[٧٣]، من ذلك قول ابن السكيت:((وقد أكَّدْتُ العهد ووكَّدْتُه.... ويقال: آخَيْتُهُ وواخَيْتُهُ، ويقال: وِشَاحٌ وإشَاحٌ، ووِسَادة وإسَادة..، ويقال: وعاء وإعاء))[٧٤]، وقد عُزِيَ إلى لهجة هذيل قلب الواو المكسورة همزة فهم يقولون: في وِشَاح إشاح، وفي وِسَادة إسادة[٧٥].

الخاتمة :

١ – تحقق الهمزة في أول الكلمة نلحظ ذلك في لهجة البدو في العراق نحو قولهم: إكل أي اكل، وأنا، وفي سائر اللهجات العراقية تحقق الهمزة في أول الكلمة في قولهم: أَخذ، وأكرم، وإلعبْ، وتحقق في ألفاظ محدودة وفي حالات تكون فيها الهمزة الساكنة: المسبوقة بحرف مضموم نحوُ: لؤم، والمسبوقة بحرف مفتوح نحوُ: سأل، والمسبوقة بحرف مكسور نحوُ: مخطئ، والمتحركة: إذا كان الحرف الذي يسبقها ساكنًا أم متحركًا نحو: ميكائيل، صائبة، يؤلف، اسأل، وعند التقاء همزتين: نحو: أمال، وأمين في أأمال، وأأمين، وقد عدَّ بعض الدارسين أنَّ إبدال الهمزة عينًا(العنعنة)، من قبيل المبالغة والتشدّد في تحقيق الهمزة حتى تنقلب عينًا، وهي أقصى مراحل تحقيق الهمزة.

٢ – إنَّ تسهيل العامة للهمزة مطرد بلغة بعض العرب، وهو سلوك لغوي مالت إليه اللهجات العربية القديمة، منهم أهل الحجاز، والغاية منه هو التقليل من الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم، وما وجد في اللهجات العربية المعاصرة إلا امتدادٌ لما عرف في اللهجات العربية القديمة حمله العرب المسلمون معهم عند انتشارهم في الأمصار بعد الإسلام.

٣ – أنَّ تسهيل الهمز يكسب الكلمة خفّة على ألسنة المتكلمين؛ وذلك بتقليل مقاطع الكلمة فكلما قلّت مقاطع الكلمة خفّت على ألسنة الناطقين، وهو ما يؤدي إلى السرعة في الكلام من دون وقفات؛ لأنَّ تحقيق الهمز يؤدي إلى وقفات تعيق المتكلم عن انسيابية كلامه.

٤ – بسبب طبيعة الهمزة الانفجارية، فإنَّها تحولها عند تسهيلها إلى أصوات المد، وهذا يعني أنَّ الهمزة كانت تجيء بين صوتي مدّ قصيرين، فكان أنْ خضعت إلى قانون أُطلِقَ

عليه(قانون الوقوع بين صوتي مد)، إذ إنَّ موقعًا من هذا القبيل قد يؤدي بالصامت إلى الاضمحلال أو الضعف أو الانحراف عن مخرجه، والهمزة صوت انفجاري، ولعل هذا الموقع سببٌ في أنَّ الصوت الانفجاري هو صوت يكاد يكون الضد الرئيس لصوت المدِّ.

The innuendo between investigation and mitigation in modern Arabic vernaculars

Keywords: Hamz, mitigation, Arabic
Research extracted from a doctoral thesis

Raed Ahmed Aziz a. Dr. Makki Numan Mazloum Directorate General of Education for Diyala University of Diyala/College of Education for Human Sciences

Abstract

This research seeks to study the phenomenon of hamzah in modern Arabic vernaculars, and to identify the places in which the hamza was achieved, as well as the places where it was mitigated. Among the results, including: facilitating the hamz makes the word lighter on the tongues of the speakers; By reducing the syllables of the word, the fewer syllables of the word, the lesser the tongues of the speakers, which leads to speed in speaking without pauses; Because the realization of the hamz leads to pauses that hinder the speaker from the smoothness of his speech. The general facilitation of the hamza is steady in the language of some Arabs, and it is a linguistic behavior that the ancient Arabic dialects tended to, including the people of the Hijaz, and the purpose of it is to reduce the muscular effort exerted by the speaker, and what was found in contemporary Arabic dialects is only an extension of what was known in the ancient Arabic dialects carried by the Muslim Arabs With them when they spread in the cities after Islam.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

الهوامش

١- الكتاب: ٥٤٨/٣ .

٢- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦١/١ .

٣- ينظر: علم اللغة، السعران : ١٧٢ – ١٧٣ .

٤- ينظر: علم اللغة، السعران: ١٨١، وفقه اللغة، گاصد الزيدي : ٢١٦ .

٥- ينظر: شرح التصريف للثمانيني: ٣٠١ .

٦- ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

٧- ينظر: الكتاب:٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب:٥٢/١، وشرح المفصل:١٢٣/١٠، والمقرب:٣٥٥/١ .

٨- شرح شافية ابن الحاجب(الرضي): ٣١/٣-٣٢، وينظر: شرح المفصل: ١٠٧/٩ .

٩- الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .
١٠- الأصوات اللغوية : ٩٧ – ٩٨ .
١١- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٠٥ .
١٢- ينظر: في اللهجات العربية : ١٠٠، واللهجات العربية في التراث : ٦٥٨/٢ .
١٣- ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار(الزمخشري):١٣٣/٣، وتفسير المراغي: ٨٧/٢١ .
١٤- ينظر: في اللهجات العربية : ٢٢٢ .
١٥- ينظر: في اللهجات العربية:١٠٠-١٠١، واللهجات العربية في التراث: ٦٥٧/٢ .
١٦- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٠ .
١٧- ينظر: الكتاب:١٧٩/٤، وشرح المفصل:١٠٧/٩، اللهجات العربية في القراءات القرآنية:١٠٥.
١٨- فقه اللغة العربية، د. گاصد الزيدي: ٢١٠ .
١٩- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٠- ٣١ .
٢٠- ينظر: ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين : ٦٤ .
٢١- الكتاب: ٣ / ٥٤١ .
٢٢- النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٠٥ .
٢٣- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ١٠٨ .
٢٤- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ : ٢٨١ .
٢٥- القواعد والإشارات في أصول القراءات : ٤٩ .
٢٦- ينظر: العين: ١ / ٥٢ .
٢٧- سر صناعة الإعراب : ١ / ٤٦ .
٢٨- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٠ .
٢٩- ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق: ٩٥ .
٣٠- ينظر: اللهجة الموصلية :٤٥، وشرح المفصل : ٩ /١٠٧ .
٣١- ينظر: خصائص اللهجة الحلية:٧٠-٧١ .
٣٢- ينظر: في اللهجات العربية:٩٨، وفصول في فقه العربية:١٣٧، ولهجة شمال المغرب:٧١، ومن أصول اللهجات الحديثة:٤٩٠، ومعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية:٣٠، واللهجات العربية في التراث:٣٧٠/١، واللهجات العربية نشأةً وتطورًا:١٦٩ .
٣٣- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ : ٢٧٩ .
٣٤- القواعد والإشارات في أصول القراءات : ٤٦-٤٧ .
٣٥- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب :٣٢/٣ .
٣٦- ينظر: الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات : ١٠٨ .

٣٧- المباحث الصوتية والصرفية في تفسير النسفي : ٣٩ .

٣٨- ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٠ .

٣٩- ينظر: الكتاب:٤/١٧٩، وشرح المفصل:٩/١٠٧، واللهجات العربية في القراءات:١٠٥.

٤٠- فقه اللغة العربية، گاصد الزيدي: ٢١٠ .

٤١- ينظر: في اللهجات العربية: ٦٨ .

٤٢- ينظر: معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية:٢٧، والتوزيع اللغوي الجغرافي:٩٤.

٤٣- ينظر: العامية في ثياب الفصحى: ٧١ .

٤٤- ظواهر صوتية في لهجة عجلون : ٦٧ .

٤٥- ينظر: الإبدال في لهجة جنوب البصرة : ٣٨٠ .

٤٦- ينظر: بحوث ومقالات في اللغة :٢٧٢ .

٤٧- ينظر: لهجة شمال المغرب:٧٢، واللهجة الموصلية:٤٦، ومعجم فصيح العامة:١١٣، ودراسات في اللهجات العربية:١٢٣، والنظم اللغوية في لهجة أبوصير:١٠١، وظواهر صوتية في لهجة عجلون:٦٧، وظواهر صوتية في لهجة بصيرا:١١٠٩، والإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٨١-٣٨٢، ولهجة مدينة حديثة : ٤٤٣ – ٤٤٤ .

٤٨- الكتاب : ٣/٥٤٣- ٥٤٤ .

٤٩- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية : ٣٦١ .

٥٠- ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٦٨ .

٥١- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية :٣٦١ .

٥٢- ينظر: اللهجات العربية نشأةً وتطورًا : ٢٣٠ .

٥٣- ينظر: أثر القوانين الصوتية : ٤٥٦ .

٥٤- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٦٣ .

٥٥- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية:٣٦١، وظواهر صوتية في لهجة عجلون:٦٧ .

٥٦- ينظر: بحوث ومقالات في اللغة :٢٧٢ .

٥٧- ينظر: العامية في ثياب الفصحى:٧٢، ومن أصول اللهجات العربية في السودان:٣٥، والنظم اللغوية في لهجة أبو صير:١٠٢، وظواهر صوتية في لهجة عجلون :٦٧، والإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٨٢ .

٥٨- ينظر: مشكلة الهمزة العربية :١٤١ – ١٤٢ .

٥٩- ينظر: أثر القوانين الصوتية: ٤٥٩ – ٤٦٠ .

٦٠- ينظر: تحريفات العامية للفصحى: ٨٥، ومعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية:١١٠، وألفاظ عامية فصيحة:١٨٣، ومن أصول اللهجات العربية في السودان:٣٥، ومعجم فصاح العامية،

خسارة:١٩، والتوزيع اللغوي الجغرافي في العراق:٩٥، ولهجة الموصل العربية دراسة تأصيلية، مجلة دراسات عربية،ع١١-١٢ :٧٥، ولهجة القصيم وصلتها بالفصحى:١٤٤، وظواهر صوتية في لهجة عجلون:٦٧، والإبدال في لهجة جنوب البصرة: ٣٨٢-٣٨٣ .

٦١- لسان العرب(زنا):١٤/٣٥٩ .

٦٢- المصدر نفسه(شرا):١٤/٤٢٨ .

٦٣- ينظر: مشكلة الهمزة العربية : ١٥٨ .

٦٤- ينظر: تحريفات العامية للفصحى:٤٢، ومعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية:١٢٣،١٢٢،١٠٧، وألفاظ عامية فصيحة:٨٧، ومعجم فصيح العامة:٤٧١،٣٣٨،٢٨٠،٢٧٣،١٥٢، ومعجم فصاح العامية(النحاس):١٥٨، واللهجة الموصلية:١٢١،٨٣، وألفاظ في عاميتنا العراقية:١٦٨ .

٦٥- لسان العرب(بدأ): ١/٢٧ .

٦٦- شرح القصائدِ العشر:١٢٣، وخزانة الأدب:٣/١٨ .

٦٧- لسان العرب(هدأ) :١/١٨٠ .

٦٨- ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:٧٦، ومعجم تيمور الكبير:٢/١٠١، ومعجم فصيح العامة:٢١١، والدليل إلى مرادف العامي والدخيل:٤٦، ومن أصول اللهجات العربية في السودان:٣٦، والنظم اللغوية في لهجة أبو صير: ١٤٤ .

٦٩- ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق:٩٤-٩٥ .

٧٠- ينظر: الدليل إلى مرادف العامي والدخيل:٣٣٧، وألفاظ عامية فصيحة:٨٦، وألفاظ في عاميتنا العراقية:١٤،١٣،١٢،١١، ومن معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية:٢٣٧ .

٧١- ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق:٩٦، والإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٨٣.

٧٢- ينظر: من أصول اللهجات العربية في السودان:٣٦، وألفاظ عامية فصيحة:٩٤ .

٧٣- ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق:٩٦ .

٧٤- الإبدال، ابن السكيت: ١٣٨ .

٧٥- ينظر: جمهرة اللغة:١/٥٤٠، ٢/٦٥٠، ودراسات في اللهجات العربية، خليل العطية:٣٧.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ): تأليف د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٤ م.
- أصول اللهجات الحديثة: د. محيي الدين توفيق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث عشر، ١٩٧٠م.
- الإبدال في لهجة جنوب البصرة: د. علي ناصر غالب، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد٢٢، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- الإبدال: ابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة: الاستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، ب . ت .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط٣، ١٩٩٧ م.
- التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات(٢٣٤)، ١٩٨٠م.
- الدليل إلى مرادف العامي والدخيل: رشيد عطية اللبناني، طبع بمطبعة الفوائد خاصة جريدة الأحوال في بيروت سنة ١٨٩٨م .
- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية: آمنة شنوف(رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- العامية في ثياب الفصحى بلاغتها، أمثالها، خصائصها: سليمان محمد سليمان، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م .
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ أو ت١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب . ت .

- ألفاظ عامية فصيحة: د. محمد داود التَّنِّير، ط٢، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٨م.

- ألفاظ في عامِيَّتنا العراقية: طه هاشم الدُّليمي، ط١، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، العراق، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ب . ت .
- القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي(ت٧٩١هـ)، تح: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط ٥، ٢٠٠٩ م.
- اللهجات العربية في التراث: د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، طبعة جديدة ، ١٩٨٣ م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩٦ م.
- اللهجات العربية نشأةً وتطورًا: د. عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣ م.
- اللهجة الموصلية دراسة وصفية ومعجم ما فيها من الكلمات الفصيحة: محمود الجومرد، منشورات مركز البحوث الآثارية والحضارية، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، ١٩٨٨م.
- المباحث الصوتية والصرفية في تفسير النسفي المسمى(مدارك التنزيل وحقائق التأويل): سراج علي عبيد عيسى السبعاوي(رسالة الماجستير)، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م .
- المقرب: لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت٦٦٩هـ)، تح: احمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د٠عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- النشر في القراءات العشر: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، صححه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت، ب. ت
- النظم اللغوية في لهجة أبو صير وعلاقتها بالفصحى: د. عبد التَّواب مرسي حسن الأكرت، ط١، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة، قسم أصول اللغة، القاهرة، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- بحوث ومقالات في اللغة: د. رمضان عبد التواب(ت٢٠٠١م)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط ١، ١٩٨٢ م.
- تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبِنيان والحروف والحركات: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي(ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .
  - خصائص اللهجة الحلية: للدكتور أسعد محمد علي النجار، منشورات جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتأريخية، الحلة، العراق، ب. ت.
- دراسات في اللهجات العربية: د. خليل إبراهيم العطية، جمع وتقديم: نبيل العطية، مطبعة معين، شارع المتنبي، بغداد، ٢٠١٧ م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ .
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. حسن هنداوي، ب، ت.

- شرح التصريف: عمر بن ثابت الثمانيني(ت٤٤٢هـ)، تح: د. إبراهيم بن سليمان البُعيمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- شرح القصائِد العشر: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا(ت٥٠٢هـ)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٥٢ هـ .
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي(ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ب . ت .
- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي(ت٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي دراسة صوتية وصفية تحليلية: خالد محمود أبو مصطفى(رسالة ماجستير)، كلية الآداب الدراسات العليا، جامعة غزة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
  - ظواهر صوتية في لهجة بصيرا: دراسة وصفية تاريخية: عمر عبد المعطي السعودي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣، ملحق٢، ٢٠١٦ م .
  - ظواهر صوتية في لهجة عجلون دراسة وصفية تاريخية: علاء الدين الغرايبة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٥، العدد١، م٢٠٠٨.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ب . ت .
- فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦،١٩٩٩م.
- فقه اللغة العربية، د. گاصد ياسر الزيدي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- في اللهجات العربية القديمة: د. إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لهجة القصيم وصلتها بالفصحى: د. بدرية بنت سليمان العاروك، والكتاب هو في الأصل اطروحة دكتوراه، قدمتها الباحثة إلى كلية الآداب في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في مدينة الرياض ١٤٣٠هـ – ١٤٣١هـ، وطبع الكتاب في مطابع نادي القصيم الأدبي السعودية، ١٤٣٥هـ .
- لهجة الموصل العربية دراسة تأصيلية: د. طارق عبد عون الجنابي، مجلة دراسات عربية، العددان١١– ١٢، أيلول– تشرين الأوَّل ١٩٨٩م، تصدر عن دار الطليعة، بيروت.
- لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها: د. عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ– ١٩٦٨م .
- لهجة مدينة حديثة دراسة تطبيقية: عبد الحميد حمد شحاذة،، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد١، ٢٠٠٩م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: لأبي الاصبغ السُّماتي(ت٥٦١هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، ب، ت .
- مشكلة الهمزة العربية: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٦م.
- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية مأخوذة من القرآن– الحديث– معاجم اللغة ومأثورها: د. عبد المنعم سيد عبد العال، ط٢، مكتبة الخانجي بمصر، ودار مكتبة الفكر،١٩٧٢م .
  - معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية: لأحمد تيمور، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.
  - معجم فصاح العامية من لسان العرب: د. ممدوح محمد خسارة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٨م.
  - معجم فصاح العامية: هشام النحاس، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،١٩٩٧م.

- معجم فصيح العامة: أحمد أبو سعد، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
- من أصول اللهجات العربية في السودان: د. عبد المجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، ١٩٨٩م.
- من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية في محافظة كربلاء: د. خالد عباس حسين، مجلة أهل البيت، العدد الثالث عشر، ب. ت.